ذلك فيه كذب محض ولانكم تدعون انكم ابعد الناس من
في الامور الهينة فكيف بمثل هذا ام لهم شرك اي شركة
مع الله تعالى وان قلت في السموات اي اروني ماذا خلقوا
لكم من السموات فالاية من الاحتباك حذفا ولا
الاستفهام عن الشركة في الارض لدلالة مثله في
السما ثانيا عليه وحذف الامر بالارادة ثانيا
لدلالة مثله اولا عليه ام اتيناهم كتابا ينطق على انا
اتخذنا شركا فهم الاحسن في هذا الضمير ان يعود على
الشركا لتناسق الضماير وقيل يعود على المشركين قاله
مقاتل فيكون التفاتا من خطاب الى غيبة على بينة
اي حجة منه بان لهم معي شركة ولما كان التقدير
لا شي لهم من ذلك قال تعالى منبها على
ذميم احوالهم وسفه ارايهم وخسة هممهم
ونقصان عقولهم بل ان اي ما يعد الظالمون
اي الواضعون الاشيا غير موضعها بعضهم
بعضا الاتباع للمتبوعين بان شركاهم
تقربهم الى الله تعالى زلفى وانما تشفع و
تضر وتنفع الا غرورا اي باطلا ولما بين
تعالى حقارة الاصنام بين عظمته

سبحنه

سبحانه وتعالى بقوله تعالى ان الله اي الذي له
جميع صفات الكمال يمسك السموات اي على
كبرها وعلوها والارض على سعتها وبعدها
عن التماسك على ما تشاهدون وقوله تعالى
ان تزولا برجة عظيمة وزلزلة كبيرة يجوز ان
يكون مفعولا من اجله اي كراهة ان تزولا
وقيل لئلا تزولا ويجوز ان يكون مفعولا
ثانيا على اسقاط الخافض ان يمنعهما من
ان تزولا ويجوز ان يكون بدل اشتمال
اي يمنع زوالهما لان ثباتهما على ما هما عليه
على غير قياس لولا شامخ قدرته وباهر
عزته وعظمته فان ادعيتم عناد الشركاكم
لا يقدرون على الخلق لعلة من العلل فادعوهم
لان الذي خلق الله تعالى ولما كان في هذا
دليل على انهما حادثان دايلتان اتبعه
ما هو ابين منه بقوله تعالى معبرا باداة الامكان
ولئن لام قسم زالتا اي بزلزلة وخراب او غير ذلك
ان اي ما امسكهما من احد من بعده جواب
القسم الموطا بلام القسم وجواب الشرط محذوف

Copyright © King Saud University